تصور مقترح لتطوير دور المؤسسات التربوية (مؤسسات المجتمع) في التنشئة الاجتماعية للطفل

د. طارق عبد الرؤف محمد عامر

بكلية الآداب والعلوم - الجامعة الأفرواسيوية - مصر tark1966@yahoo.com

الملخص:

تهدف الدراسة إلى التعرف على أهداف وأهمية التنشئة الاجتماعية وخصائصها والتعرف على أهم محكات كفاءة التنشئة الاجتماعية وأهم أدوار المؤسسات التربوية للتنشئة الاجتماعية للطفل وبناء تصور مقترح لتطوير دور المؤسسات التربوية في التنشئة الاجتماعية للطفل.

استخدم الباحث المنهج الوصفي باعتباره المنهج الملائم لهذه الدراسة. يتناول هذه الدراسة مفهوم التنشئة الاجتماعية، أهداف التنشئة الاجتماعية، أهمية التنشئة الاجتماعية، خصائص التنشئة الاجتماعية، مراحل التنشئة الاجتماعية، شروط التنشئة الاجتماعية، محكات كفاءة التنشئة الاجتماعية، أشكال التنشئة الاجتماعية، عناصر التنشئة الاجتماعية، أساليب التنشئة الاجتماعية، دور المؤسسات التربوية في التنشئة الاجتماعية، التصور مقترح لتطوير دور المؤسسات التربوية في التنشئة الاجتماعية للطفل

الكلمات المفتاحية: أهداف -الأهمية -شروط – مراجل – خصائص – أشكال – عناصر -أساليب – دور.

summary

The study aims to identify the goals and importance of socialization and its characteristics, identify the most important criteria for the efficiency of socialization and the most important roles of educational institutions for the socialization of the child, and build a proposed vision for developing the role of educational institutions in the socialization of the child.

The researcher used the descriptive approach as the appropriate method for this study. This study deals with the concept of socialization, the goals of socialization, the importance of socialization, the characteristics of socialization, the stages of socialization, the conditions of socialization, the criteria for the efficiency of socialization, the forms of socialization, the elements of socialization, the methods of socialization, the role of educational institutions in socialization. The vision is proposed to develop the role of educational institutions in the socialization of children

Keywords: objectives - importance - conditions - boilers - characteristics - forms - elements - methods - role.

مقدمـــــة:

تعتبر التنشئة الاجتماعية من العمليات الأساسية من حياة الإنسان ذلك أن مقومات شخصية الفرد تتبلور خلالها وتكمن أهميتها في أنها تقوم بتحويل الفرد من مخلوق ضعيف عاجز إلى شخصية قادرة على التفاعل في المحيط الاجتماعي الذي يحتويه، كما تساعد الفرد على الانتقال من الاتكالية المطلقة والاعتماد على الآخرين والتمركز حول الذات في المراحل الأولى من عمره إلى الاستقلالية والايجابية والاعتماد على النفس وذلك عبر المراحل الارتقائية من عمره. (عمر، 1988 ، ص 78)

وتقوم المؤسسات الاجتماعية بدور مهم في التنشئة الاجتماعية لكل مرحلة من المراحل العملية للفرد ، فالأسرة والمدرسة والقرناء والمسجد ووسائل الإعلام كل منهم يقوم بتزويد الفرد بمفاهيم وقيم وعادات وتقاليد ومعتقدات المجتمع ، ومن ثم فإن لكل مؤسسة من هذه المؤسسات أهميتها الخاصة بها في عملية التنشئة الاجتماعية ولكن الأسرة تلعب أهم الأدوار وأكثرها تأثيراً في حياة الأفراد ، حيث أنها البيئة الأولى التي يتعلم فيها الطفل أنماط الحياة ، إذ يعتمد اعتماداً كبيراً على الوالدين في السنوات الأولى ويكون علاقة وثيقة معهما مما يتيح لهما تشكيل شخصية وتكوين اتجاهاته وميوله ، ونظرته إلى نفسه وإلى الحياة من حوله ، فالمواقف الاجتماعية التي يتعرض لها الطفل في سنواته الأولى لها أثر كبير في إدماجه في الإطار الثقافي المحيط به هذه العملية قد تتم بشكل مباشر عن طريق تدريب الطفل على نماذج السلوك المقبولة اجتماعياً وتعويده على طرق التفكير السائد في المجتمع، وقد تتم بشكل غير مباشر عن طريق تقليده ومحاكاته لسلوك الكبار من أفراد المجتمع بحيث يصبح التراث الثقافي جزءاً لا يتجزأ من عناصر شخصيته، وتشير الكثير من الدراسات النفسية والانثروبولوجية إلى أن كثيرا من ملامح شخصية الأفراد البالغين تعتبر امتدادا للخبرات التي تعرضوا لها في مرحلة الطفولة الأولى فالتنشئة الاجتماعية في أي مجتمع انعكاس لثقافة المجتمع التي هي جزء منه ، ذلك أن هناك علاقة وثيقة ومتبادلة بين أساليب التنشئة الاجتماعية والثقافة السائدة في المجتمع . (الأعضاء هيئة التدريس ، 2006 ، ص 103) وعن طريق الوسائل تتم التنشئة الاجتماعية ، فالطفل الذي يولد في أسرة تعد الجماعة

الأولى التي يتعلم فيها الطفل لغته التي تسمى بحق لغة الأم ، وعاداته وتقاليده وقيمه ، عن طريق هذه الأسرة وبين أحضان الأم تبدأ عملية التنشئة الاجتماعية فيتعلق الطفل بأمه ويطمئن لجوارها ثم تندرج به الحياة فيمتد بتعلقه إلى أبيه وأخوته وذويه ، ثم يستقل إلى حد ما عن أسرته لينتظم في دراسته ، وتتطور التنشئة الاجتماعية من البيت إلى المجتمع عن طريق تلك المدرسة وما تهيئه للطفل من جماعات أخررى تسير به قدما في مدارج تلك التنشئة وذلك عندما يتصل بأقرانه وذلك ليصبح معهم عضوا في جماعة النظائر أو لتصبح جماعة النظائر له جماعته المرجعية شأنها في ذلك شأن الأسرة والمدرسة . (فؤاد، 1993، ص 187).

وهناك العديد من الوسائط التي يتم عن طريقها القيام بعملية التنشئة الاجتماعية سواء كانت بطريقة مباشرة مثل الأسرة ودور الحضانة والمدرسة ، ودور العبادة و الكتاتيب وجماعة الرفاق ، أو التي تقوم بعملية التنشئة الاجتماعية بطريقة غير مباشرة مثل الكتب والصحف والمجلات والإذاعة والتليفزيون فكل مهنا له تأثيره العام والفعال في تشكيل سلوك الفرد وإكسابه العديد من القيم الأخلاقية والاجتماعية الهامة والتي إن صلحت تكون قد نجحت عملية التنشئة الاجتماعية إلأى حد كبير وينعكس تأثيرها على التفاعلات الاجتماعية مع الآخرين في المجتمع .

- **مشكلة الدراسة:**

تصاغ مشكلة الدراسة في التساؤلات التالية:

1: ما هي أهداف وأهمية التنشئة الاجتماعية وخصائصها؟

2: ما هي أهم محكات كفاءة التنشئة الاجتماعية؟

3: ما هي أهم أساليب التنشئة الاجتماعية؟

4: ما هي أهم أدوار المؤسسات التربوية في التنشئة الاجمتعية للطفل؟

5: ما التصور المقترح لتطوير دور المؤسسات التربوية للتنشئة الاجتماعية للطفل؟

- **هدف الدراسة:**

تهدف الدراسة الحالية التعرف على:

1- أهداف وأهمية التنشئة الاجتماعية وخصائصها.

2- أهم محكات كفاءة التنشئة الاجتماعية

3- أهم أدوار المؤسسات التربوية للتنشئة الاجتماعية للطفل

4- بناء تصور مقترح لتطوير دور المؤسسات التربوية في التنشئة الاجتماعية للطفل .

- **أهمية الدراسة:**

تظهر أهمية الدراسة في الجوانب التالية :

1- تطوير أداء المؤسسات التربوية (مؤسسات المجتمع) والقائمين عليها في التنشئة الاجتماعية للطفل.

2- دعم جهود رجال التخطيط التربوي وخاصة في مجال التربية اللامدرسية في وضع التصورات لتطوير دور المؤسسات التربوية في التنشئة الاجتماعية للطفل.

3- مساعدة المسئولين في توجية الناشئة وتوجية قرنائهم لتحقيق التنشئة الاجتماعية للطفل.

4- مساعدة المسئولين في تلك المؤسسات على تطوير آدائهم في دور نتائج هذه الدراسة.

- **منهج الدراسة:**

سوف يتبع الباحث المنهج الوصفي باعتباره المنهج الملائم لهذه الدراسة.

- **مصطلحات الدراسة:**

- **التنشئة الاجتماعية:**

تعرف التنشئة الاجتماعية بأنها عملية التفاعل الاجتماعي التي يكتسب فيها الفرد شخصيته الاجتماعية التي تعكس ثقافة مجتمعه، وهي تتضمن عملية اكتساب الفرد لنظام مجتمعه ولغته، والمعاني والرموز والقيم التي تحكم سلوكه ، وتوقعات سلوك الغير والتنبؤ باستجابات الآخرين والإيجابية في التفاعل معهم . (حسين، 2008، ص 203)

ويري الباحث أن التنشئة الاجتماعية تتضمن عمليات تعلم وتربية ، وتقوم على التفاعل الاجتماعي وتهدف إلى اكتساب الفرد (طفلا مراهقا فراشدا فشيخا) سلوكا ومعاييرا واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة، تمكنه من مسايرة جماعته والتوافق معه وتكسبه الطابع الاجتماعي وتيسير له الاندماج في الحياة الاجتماعية.

الإطار النظري:

تعد التنشئة الاجتماعية في مرحلة الطفولة والشباب على درجة كبيرة من الأهمية سواء بالنسبة للفرد نفسه أو بالنسبة للمجتمع ففيها يتم رسم ملامح شخصية الفرد وتتشكل عاداته واتجاهاته وقيمه وتنمو ميوله واستعداداته وتتفتح قدراته وتتكون مهاراته ، وتكتسب أنماطه السلوكية ، وخلالها أيضاً يتحدد مسار نموه العقلي والنفسي والاجتماعي

والوجداني وفقا لما تساهم به مؤسسات التنشئة الاجتماعية والأسرة والنظم التعليمية ودور العبادة والأندية ووسائل الإعلام .

المحور الأول مفهوم وأهداف : أهداف وأهمية التنشئة الاجتماعية :

- **مفهوم التنشئة الاجتماعية :**

لقد حظيت التنشئة الاجتماعية باهتمام كبير ومن ثم تعددت التعريفات حولها ومنها الطريقة التي يتم بها تشكيل الأفراد منذ طفولتهم حتى يمكنهم المعيشة في مجتمع ذي ثقافة معينة أو العملية التي بواسطتها يتم تعلم وتعليم أعضاء الجماعة الجدد المشاركة الفعالة التي تجعل الفرد قادرا على النشاطات الاجتماعية للجماعة. (حسان، 1991، ص 79)

ويعرف بارسونز التنشئة الاجتماعية بأنها هي عملية تعليم تعتمد على التلقين والمحاكاة والتوحيد مع الأنماط العقلية والعاطفية والأخلاقية عند الطفل والراشد وهي عملية دمج عناصر الثقافة في نسق الشخصية وهي عملية مستمرة . (سميح وآخرون ، 2002 ، ص 15)

كما تعرف التنشئة الاجتماعية على أنها التطبيع الاجتماعي للإنسان ، أو هي العملية التي تساعد على بناء الشخصية الإنسانية التي بمقتضاها يتحول الفرد من كائن بيولوجي عند مولده إلى كائن اجتماعي ، يكتسب خبراته وتجاربه ممن سبقوه على الحياة ويؤثر ويتأثر بثقافة المجتمع الذي يعيش فيه.(طلعت ، ص 135)

وتعرف أيضا التنشئة الاجتماعية إيجابياتها بأنها العملية التي يتمكن الفرد من خلالها من اكتساب المعايير الاجتماعية الخاصة بمجتمعه في أي وقت وتساعدهم على تنمية قدراتهم درجة كافية وتساعدهم على الآداء وخاصة فيما يرتبط بالنواحي الجسمية الاقتصادية والعاطفية . (إقبال ، 2002 ، ص 16)

كما يقصد بالتنشئة الاجتماعية بأنها العملية التي يكتسب بها الفرد من خلالها أنماطا محددة من الخبرات والسلوك الاجتماعي وذلك من خلال التفاعل مع الآخرين بمعنى آخر هي العملية التي يتم من خلالها وضع الفرد في قالب ثقافي معين ، ويكتسب من خلالها الخصائص الأساسية لمجتمعه (كاللغة والمعارف والخبرات والعادات والاتجاهات والقيم والمهارات الاجتماعية) والتي تمكنه من أن يتكامل مع المجتمع الذي يعيش فيه ويسلك طريقه توافقية بداخله . (عبد اللطيف ، 2004، ص 16)

أهداف التنشئة الاجتماعية:

أفرزت البحوث المتنوعة أهدافا عديدة تحاول التنشئة الاجتماعية تحقيقها وتستهدف عملية التنشئة الاجتماعية اكساب الفرد أنماط السلوك السائدة في مجتمعه بحيث يتمثل القيم والمعايير التي يتبناها المجتمع وتصبح قيما ومعاييرا خاصة به ، ويسلك حيالها بأساليب تنسق معها بما يحقق مزيداً من التوافق النفسي والتكيف الاجتماعي ، كذلك إيجاد ما يسمى بالشخصية المنوالية للمجتمع أي الشخصية التي تجسم العلاقات البارزة التي تسم الأفراد الذين يعيشون في مجتمع ما بحيث يؤدي هذا إلى وجود إطار مشترك تتحدد من خلاله الملامح المميزة لها المجتمع. (زين الدين وآخرون، 1993، ص 68)

كما أجمع علماء الاجتماع والتربية على أن أهداف التنشئة الاجتماعية وان اختلفت الصيغ التي وردت بها في كتاباتهم يمكن تحديدها كما يلي:

1- إعداد الرابطة النفسية التي تربط الفرد بمن حوله ، بحيث يكتسب من خلالها إمكانية الاقتراب نحو الغير ومعرفة نمط السلوك المرغوب من جانبه نحوهم .
2- تحقيق توافق الفرد مع مجتمعه من خلال عمليات تعلمه وتنمية قدراته وإشباع حاجاته .
3- تلقين الفرد نظم مجتمعه من خلال تدريبه على ممارسة العادات والامتثال لثقافة المجتمع .
4- غرس المستوى الملائم من الطموح بحيث يستطيع الفرد العيش في مجتمعه كفرد يعمل وينتج بالمستوى الذي يحقق ذاته .
5- غرس قيم وأهداف المجتمع الذي ينتمي إليه الفرد ، حتى يشب متوافقاً مع أفراد جماعته.
6- إكساب الفرد المعايير التي تنظم علاقاته مع غيره من أفراد المجتمع .
7- غرس الهوي الذاتية من خلال محصلة الخبرات ، والتأكيد على المعتقدات التي تساعد الفرد في عملية التنشئة وفقاً لقدراته واستعداداته ومتطلبات المجتمع .
8- غرس الهوية القومية لدى الفرد من خلال توجيه سلوكه بما يتفق مع عادات المجتمع وتقاليده وأعرافه . (دلال ، 2000 ، ص 83)

وبالإضافة إلى هذه الأهداف توجد أهداف أخرى للتنشئة الاجتماعية والتي من أهمها :

1- إكتساب المعايير والقيم والمثل السائدة في المجتمع.
2- ضبط السلوك وأساليب إشباع الحاجات وفقا لما يفرضه ويحدده المجتمع مثل : اكتساب اللغة من الأسرة والعادات والتقاليد وإشباع الرغبات والحاجات الفطرية والاجتماعية والنفسية .

3- تعلم الأدوار الاجتماعية المتوقعة من الفرد بحسب جنسه ومهنته ومركزه الاجتماعي وطبقته الاجتماعية التي ينتمي إليها . (سميح وآخرون ، 2002 ، ص 15)

4- اكتساب المعرفة والقيم والاتجاهات وكافة أنماط السلوك مثل أساليب التعامل والتفكير الخاصة بجماعة معينة أو مجتمع معين يعيش فيه الإنسان.

5- اكتساب العناصر الثقافية للجماعة التي تصبح جزءا من تكوينه الشخصي.

6- تحويل الطفل من كائن بيولوجي إلي كائن اجتماعي بمعنى تحول الفرد من طفل يعتمد علي غيره إلي طفل يعتمد علي نفسه يدرك معنى المسئولية.

ويذكر ليفين Levine 1975 أن هناك ثلاث أهداف للتنشئة الاجتماعية يشترك فيها جميع الآباء حول العام هي:

1- المحافظة على صحة وسلامة الطفل الفسيولوجية ، وخاصة في الفترة الأولى من حياته .

2- تطوير القدرات السلوكية للأطفال، بحيث تصبحون قادرين على توفير كفايتهم الاقتصادية كراشدين.

3- تطوير قدرات الأطفال بحيث يسهمون في المحافظة على بقاء واستمرار قيم المجتمع وثقافته . (سهام 2004 ، ص82)

- **أهمية التنشئة الاجتماعي :**

تظهر أهمية عملية التنشئة الاجتماعية ويمكن الحكم علي مدى اكتمالها ومدى سلامتها في المواقف التي يعمل من خلالها الأفراد معا بحيث يكونون جماعات فبقدر اشتراكهم في العمل سويا وبقدر إحساس كل منهم بأن الجماعة التي ينتمي إليها ذات أهداف مرسومة يتقبلها ويعمل لتحقيقها وتحركها قيم اجتماعية معينة يحترمونها ويقدسونها ويرون في العمل علي بقائها واستمرارها خير ضمان لبقائهم واستمرارهم بقدر تحقق كل ذلك يمكن الحكم علي مدى اكتمال عملية التنشئة الاجتماعية ومدى سلامتها.

والتنشئة الاجتماعية هي وسيلة الآباء لأن يتمثل أبناؤهم معايير ثقافتهم ومعايير توافقهم وتحدد وسائل إشباع الأبناء لحاجتهم المختلفة وكيفية التعبير عنها اجتماعيا وحدود هذا التعبير وأن يجدوا بعض هذه التفسيرات الجاهزة للكثير ممن حولهم ولمعاني الأشياء والمواقف والسلوك فيها باختصار تشكل المعالم الرئيسية لشخصياتهم.

كما تظهر أيضاً أهمية التنشئة الاجتماعية في كونها تلعب دورا أساسيا في تشكيل شخصية الفرد في المستقبل وفي تكوين الاتجاهات الاجتماعية لديه وفي إرساء دعائم شخصيته فالشخصية هي نتاج هذه الأساليب وعلي ذلك فإن الدعائم الأولى للشخصية توضع في مرحلة الطفولة وطبقا لأساليب التنشئة الاجتماعية التي يمارسها الوالدان علي الطفل في هذه المواقف. بصفة عامة حتى يكون عضوا مقبولا فيه تبدو أهمية التنشئة الاجتماعية للطفل من خلال محورين هما كالتالي :

المحور الأول : أن عملية التنشئة الاجتماعية تعتبر وسيلة أساسية لتطوير شخصية الفرد وإعداده لمواجهة التغير الاجتماعي الذي يمر به المجتمع الإنساني المحيط به.

المحور الثاني : أن عملية التنشئة الاجتماعية عملية تعلم وتعليم أي تربية تقوم علي التفاعل الاجتماعي وتهدف إلي اكساب الطفل سلوكا ومعايير أو اتجاهات مناسبة تمكنه من مسايرة جماعته والتوافق معها وتكسبه الطابع الاجتماعي وتيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية وعلي ذلك تكون التنشئة الاجتماعية عملية تحويل الكائن الحي البيولوجي إلي كائن اجتماعي ويتم ذلك بأخذ أسلوبين هما :

الأسلوب الأول : الإعداد والتوجيه والتدريب ويتدرج ذلك مع مراحل النمو تبعا لاستعدادات الطفل الجسمية والعقلية والنفسية.

الأسلوب الثاني :التقليد والمحاكاه تبعا للظروف المحيطة بالطفل وكلما كانت القدوة حسنة من تصرفات وأنماط سلوكية كانت النشأة سليمة كما تساهم عملية التنشئة الاجتماعية في التوفيق بين دوافع الفرد وررغباته ومطالب واهتمامات الآخرين المحيطين به ، وبذلك يتحول الفرد من طفل متمركز على ذاته ومعتمد عل غيره هدفه إشباع حاجاته الأولية ، إلى فرد ناضج يتحمل المسئولية الاجتماعية ويدركها ويلتزم بالقيم والمعايير الاجتماعية السائدة فيضبط انفعالاته ويتحكم في إشباع حاجاته وينشئ علاقات اجتماعية سليمة مع غيره .

والشكل النهائي لعملية التنشئة الاجتماعية هو مساعدة الطفل علي النمو حتى يصبح فردا مزودا باستعدادات شخصية يستطيع عن طريقها معايشة مجتمعه ومزود بمهارات حركية ولفظية واجتماعية ومعرفية يكتسبها من البيئة الاجتماعية المحيطة به. (السيد ، 2005 ، ص 132 ص 136)

- **المحور الثاني : خصائص ومراحل وشروط التنشئة الاجتماعية : -**
- **خصائص التنشئة الاجتماعية:**

طبيعة التنشئة الاجتماعية تجعلها تتميز بعدد من الخصائص منها :

1- أنها عملية تعلم اجتماعي يتعلم من خلالها الفرد وعلاقته بالمجتمع .

2- عملية تحول اجتماعي أي أن الطفل من خلالها يتحول من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي .
3- أنها عملية فردية ومجتمعه أي أنها عملية موجهة للفرد من قبل المجتمع .
4- أنها عملية مستمرة تبدأ من الميلاد وتستمر مع الفرد طوال حياته .
5- أنها عملية تفاعلية تستمر في تفاعلها وتغيرها للفرد ليكتسب ثقافة مجتمعه .
6- أنها عملية تنموية أي أنها تصاحب الفرد في المجتمع الذي ينتمي إليه .
7- أنها مؤسسة أي أنها تتم في إطار مؤسسي كالأسرة والمدرسة والأقاد والأندية والمؤسسات العبادية وغيرها.
8- أنها عملية مشتركة يسهم فيها العديد من المؤسسات المجتمعية .

كما أن هناك جماعات مرجعية في التنشئة الاجتماعية وتشمل الجماعات الأولية المتمثلة في الأسرة وجماعة اللعب لها تأثير عميق في تكوين شخصية الفرد وتشكيل نمط سلوكه ، وهناك الجماعات الثانوية كالمؤسسات الاجتماعية والثقافية والرياضية والدينية ، ثم المؤسسات الإعلامية والتي تسمى بالتنشئة الاجتماعية الموازية ، كما أن هناك العديد من العوامل التي تؤثر في عملية التنشئة الاجتماعية منها العوامل الطبيعية والطبقة الاجتماعية والدين والفكر والوضع السياسي والوضع الاقتصادي والمستوى التعليمي والمؤسسات المجتمعية ، وأن للتنشئة الاجتماعية أبعاداً تكمن في البعد الاجتماعي والثقافي والنفسي والتربوي.(دلال، 2000، ص49)

وأن من أهم خصائص التنشئة الاجتماعية ما يلي :-

1- أنها عملية تعلم يتعلم الفرد من خلالها وبواسطة التفاعل الاجتماعي العادات والتقاليد والقيم والمعارف والمعتقدات والأدوار الاجتماعية

2- أنها عملية تحول اجتماعي، فهي تحول الفرد من كائن عضوي إلى كائن اجتماعي من خلال العوامل الاجتماعية المحيطة .

3- أنها عملية مستمرة تبدأ مع الفرد منذ ولادته ولا تنتهي إلا بموته .

4- أنها عملية ديناميكية تتضمن التفاعل الدائم والتغيير، لأنها عملية تعتمد على التفاعل الاجتماعي بشكل كبير.

5- أن الفرد يتعلم من خلالها ثقافة مجتمعه وقيمه ومعتقداته وأساليب الحياة فيها . (عبد الله ، 1404هـ ، ص 178 ، ص 179)

- **مراحل التنشئة الاجتماعية :-**

وان التنشئة الاجتماعية ثلاث مراحل هي كالاتى:-

المرحلة الاولي: تبدا من الميلاد الي سن الخامسة او السادسة داخل الاسرة

المرحلة الثانية : تتميز بالاتساع حيث تتم من خلال المدرسة وفيها يبحث الطفل عن نماذج اخري غير والديه ليحتذى بسلوكها

المرحلة الثالثة : حيث يبدأ فيها الفرد في الانضمام الي جماعات العمل .

- **شروط التنشئة الاجتماعية :**

هناك ثلاثة شروط للتنشئة الاجتماعية هي:

1- الشرط الأول : المجتمع القائم:

يولد الطفل في مجتمع قائم وموجود قبل ولادته لهذا المجتمع معاييره ومثله وضوابطه السلوكية وفيه نظمه ومؤسساته التي تمارس التنشئة الاجتماعية وتحدد للطفل شكل السلوك المرغوب وطرق التفاعل معه ليتمكن من القيام بالأدوار المطلوبة منه ويمكن أن ينظر للمجتمع القائم علي أنه المجال الذي تتم في عملية التنشئة الاجتماعية وفيه مجموعة من العوامل التي تساعد علي حدوث هذه العملية ونجاحها وهي:

أ- المعايير والقيم ب- المكانة والدور

جـ – المؤسسات الاجتماعية د- أقسام المجتمع الفرعية والثانوية والطبقة الاجتماعية

هـ - التغير الاجتماعي.

2- الشرط الثاني : الميراث البيولوجي:

الميراث البيولوجي أو الوراثة البيولوجية التي تسمح لعمليات التعلم بالحدوث والوراثة البيولوجية هي مجموعة الصفات والاستعدادات التي يرثها الطفل وتنتقل إليه عن طريق الجينات فهو يولد مزودا بالعقل والجهاز العصبي والهضمي والقلب وغيرها من أجزاء جسم الإنسان التي تعتبر متطلبات أساسية وضرورية لعملية التنشئة الاجتماعية وبالرغم من أهميتها إلا أنها غير كافية لأن هناك عوامل أخرى قد تعيق أو تؤثر في عمليات التنشئة الاجتماعية مثل الطول الشديد والقصر الشديد.

3- الشرط الثالث :الطبيعة الإنسانية:

تتصف الطبيعة الإنسانية في كل المجتمعات البشرية بعدد من الصفات تميز الإنسان عن غيره من الحيوان كالقدرة علي التعامل مع اللغة والرموز والقدرة علي التصميم والتجريد وهي قدرات ضرورية للتفاعل الاجتماعي ومنها كذلك القدرة علي القيام بدور الأخرين والقدرة علي الشعور مثلهم والقدرة عموما علي التعامل بالرموز وهذا يعني إعطاء المعنى للأفكار المجردة ومعرفة الكلمات والأصوات والإيماءات وبصفة عامة نستطيع القول أن هذه الأشياء طبيعية ويتفرد بها البشر دون غيرهم من المخلوقات. (سميح وآخرون ، 2002 ، ص 16 ، ص 17)

- **المحور الثالث : محكات وأشكال وعناصر التنشئة الاجتماعية : -**
- **محكات التنشئة الاجتماعية : -**

تقاس كفاءة التنشئة الاجتماعية من خلال قياس مقدر ما تحققه من أهداف وتجدر الإشارة إلى أن الهدف الرئيسي للتنشئة هو إكساب الأفراد السلوك الاجتماعي الملائم، وفيما يلي بعض المحكات التي يمكن من خلالها قياس كفاءة عملية التنشئة الاجتماعية للأفراد وفاعليتها.

1- تبنى الفرد لسق القيم الاجتماعية السائدة بالمجتمع والتي تودعه سلوكه.
2- التوافق النفسي للفرد وعدم وجود دلائل على اضطرابات نفسية كالقلق والاكتئاب.
3- التوافق الاجتماعي كما ينعكس في العلاقات الإيجابية مع الآخرين والكفاءة الاجتماعية.
4- عدم وجود مشكلات سلوكية لدى الطفل، كالسلوك العدواني، أو الجناح وضبط ما ينشأ من مظاهر سلوكية في هذا المجال .
5- عدم التعارض أو التناقض بين إسهامات وسائط التنشئة الاجتماعية في النواتج السلوكية بعدم التنشئة الاجتماعية .
6- وجود خصال إيجابية لدى الفرد بدرجات مرتفعة كالدافع للإنجاز والميل نحو الاستقلال والثقة بالنفس.
7- قيام الفرد بالعديد من النشاطات الإبداعية في حياته الاجتماعية .
8- أن يتخذ الارتقاء العقلي للفرد مسار مطردا مع العمر .
9- تمتع الفرد بسمات إيجابية في الشخصية كالمثابرة والاتزان الوجداني .
10- تكوين شخصية متكاملة وسوية من النواحي النفسية والعقلية والاجتماعية .

ونجد أن هذه المحكات تتناول الجوانب النفسية والسلوكية في الحياة الاجتماعية من خلال عملية التنشئة الاجتماعية وهي محكات تعكس ما ينادي به علماء التربية في مجل التنشئة الاجتماعية والتطبيع والضبط الاجتماعي وأنهم يتفقون معهم على كثير منها وأنها محكات يمكن من خلالها قياس مقدار نجاح وسائط التنشئة في إكساب السلوك الاجتماعي الملائم من وجهة نظر الجميع . (زين ، 1993 ، ص86)

- **أشكال التنشئة الاجتماعية :**

للتنشئة الاجتماعية شكلين رئيسيين هم كالتالي :

الشكل الأول : التنشئة الاجتماعية المقصودة :

وتتم من خلال ما يلي:

أ- الأسرة : فهي تعلم أبنائها اللغة والسلوك وفق نظامها الثقافي ومعاييرها وتحدد لهم الطرق والأساليب والأدوات التي تتصل بتشرب هذه الثقافة

ب- المدرسة : فالتعلم المدرسي بمختلف مراحله يكون تعليما مقصودا له أهدافه وطرقه وأساليبه ونظمه ومناهجه التي تتصل بتربية الأفراد وتنشئتهم بطرق معينة.

الشكل الثاني : التنشئة الاجتماعية غير المقصودة:

ويتم هذا النمط من خلال وسائل التربية والثقافة العامة مثل : وسائل الاعلام المختلفة وودور العبادة (المسجد والكنائس) والنوادي وجماعة الرفاق وغيرها من المؤسسات التي تسهم في عملية التنشئة الاجتماعية. (سميح وآخرون ، 2002 ص 17 ، ص 18)

- **عناصر التنشئة الاجتماعية :**

تتمثل عناصر عملية التنشئة الاجتماعية في العناصر التالية :-

1- عند الفرد : -

أ- الجوع الاجتماعي والدوافع لاجتماعية والحاجات النفسية الآخرى ثم بدء عملية التنشئة الاجتماعية التي تنتعى بعملية الاندماج الاجتماعي

ب- الميراث والإمكانيات الحيوية التي تسمح بالتنشئة الاجتماعية ويعتمد عليها التعلم الاجتماعي .

ت- قابلية الفرد للتعلم .

ث- القدرة على التعاطف مع الاخرين .

2- لدى المجتمع

أ- الضغوط الاجتماعية المختلفة التي توجهها الجماعة لأفرادها حتى يعدلوا فرديتهم للإنتظام مع معايير الجماعة.

ب- المعايير الاجتماعية .

ت- الأدوار الاجتماعية التي تتطلب الجماعة من كل فرد القيام بها .

ث- المؤسسات الاتماعية مثل الأسرة والمدرسة وجماعة الرفاق .

ج- القطاعات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية . (سميح وآخرون ، 2002 ، ص 18)

- **المحور الرابع: أساليب التنشئة الاجتماعية :**

تتعدد الأساليب التي تتبع في تنشئة أبناء المجتمع الواحد، ولذلك فإن الأسلوب الذي يتبع في التنشئة الاجتماعية يؤثر في شخصياتهم ومدى توافقهم الاجتماعي وتكيف مع الحماسة التي يتفاعلون معها وتختلف أساليب التنشئة من مجتمع لآخر بناء على نوع التربية السائدة وعوامل أخرى، وكذلك تختلف أساليب التنشئة من أسرة إلى أخرى بناء على اختلاف المستوى التعليمي والثقافي للوالدين من جهة والمستوى الاجتماعي والاقتصادي من جهة أخرى ، واختلاف أساليب التنشئة الاجتماعية يؤثر في تكوين الفرد النفسي والاجتماعي .

أ- أسلوب السيطرة : يقصد بها هيمنة الوالدين أو أحدهما على الطفل وإخضاعه بطريقة تعسفية ورغباتهما وتتأثر شخصية الطفل بهذا الأسلوب تأثيراً سلبياً وتنمو شخصية ولديه مشكلة الخوف من الكبار وضعف الشخصية في مواجهة المواقف الاستقلالية في الحياة ، وشخصية الطفل في ظل هذا الأسلوب تصبح منقادة تابعة في معظم الأحيان، ويصبح الطفل خجولاً ، ويعتقد أن هذا الأسلوب على الرغم من أنه من الأساليب الخاطئة في التنشئة إلا أنه قد يجعل الطفل بعيداً عن أخطار تعاطي المخدرات والإدمان ولك نتيجة لحرص الوالدين الشديد على طفلها من كافة المور ومن بينها المخدرات أو الإدمان بصفة عامة .

ب- أسلوب الحماية الزائدة : ويقصد بها حساسية الوالدين في فرض نوع من حماية طفلهما ورعايته بطريقة تتحكم في تصرفاته ومراقبة كل ما يقوم به ، وعلى الرغم من أن هذا الأسلوب قد يحمي الأبناء من خطر الوقوع في المخدرات أو الإدمان ، إلا أن مثل هذا الأسلوب في التنشئة له أضراره إذ لا يساعد على نضج شخصية الطفل أو تحمله للمسئولية ويصبح الفرد في ظله غير قادر على الاعتماد على نفسه واتكالياً.

جـ - أسلوب المفاضلة: ويقصد به قيام الوالدين أو أحدهما بتفضيل أحد الأبناء على بقية الأخوة في المعاملة وفي الاهتمام به بصورة واضحة ومحاباته ومنحه الكثير من المميزات التي لا تعططي لباقي أخوته، ويعد هذا الأسلوب من الأساليب الخاطئة في التنشئة إذ يؤدي إلى وجود نوع من الحساسية والحقد والحسد والغيرة .

د - أسلوب الخضوع للطفل: تعنى به خضوع الوالدين لرغبات وميول الطفل وفرض هذه الرغبات عليهما وعلى الأساس تكمل واستجابتهما لتحقيق هذه الرغبات حتى ولو كانت غير سليمة ويلاحظ أن هذا الأسلوب غير صحيح من حيث التنشئة إذ يتمادى الطفل في طلباته ويصبح عنيداً أنانياً متحيزاً طلباته مفرطاً في رغباته ويتعود على الأخذ دون العطاء ولا يقدر دور والديه في تربيته.

هـ - أسلوب التدليل: ويقصد به الرعاية الزائدة بألوب خاطئ يخلو من التقويم والجدية في تنشئة الطفل ويلاحظ أن هذا الأسلوب يؤدي إلى ضعف الشخصية والاعتماد على الغير والأنانية وبأنه أسلوب خاطئ من أساليب التنشئة.

و – أسلوب التذبذب والتناقض في المعاملة: ويقصد به عدم الثبات في المعاملة فالتشدد والتساهل في وقت واحد يؤديان إلى عدم استقرار شخصية الأبناء وإلى عدم وضوح القيم والمعايير وأنماط السلوك التي يجب أن ينشئوا عليها وعدم ثبات سلوكهم.

ر – أسلوب التساهل: ويقصد به عدم وجود ضبط لسلوك الأبناء من جانب أولياء الأمور إذ أن التساهل الخالي من التوجيه والإرشاد يعتبر أسلوباً ضار يصبح الأبناء في ضوئه يتصرفون بدون مسئولية وبدون تمييز بين الصواب والخطأ ونتيجة لعدم وجود معاني للثواب والعقاب في نشئهم. (دلال، 2000، ص 101).

- **المحور الخامس: دور المؤسسات التربوية في التنشئة الاجتماعية:**

تعتبر التنشئة الاجتماعية واتجاهاتها وأساليبها هي الديناميات التي توجه سلوك الآباء والآمهات في تنشئة الأبناء، وهي أهم ما ينبغي دراسته في محيط الأسرة ومن هنا فإن أساليب المعاملة الوالية في التنشئة هي ما يراه الآباء ويتمسكون به من أساليب في معاملة الأطفال في مواقف حياتهم المختلفة.

أولاً : دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية:

إن دور الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية وما يمارسه الوالدين من أساليب للقضاء والتعامل مع الآبناء إنما يعكس الاتجاهات الوالدية في تنشئتهم ورعايتهم وتربيتهم وتختلف هذه الأساليب وتتعدد وفقاً للخلفية الاجتماعية والثقافية للوالدين وتبعاً لخصالها الشخصية، وللعلاقات بينهما، وليس الطفل وترتيبه الميلادي وعمره وغير ذلك من متغيرات التفاعل الأسري ومن والد يستخدم أسلوب الضرب ، وإلى والد يستخدم أسلوب النصح والإرشاد وإلى والد يهمل الطفل

كلية ، وهكذا وتختلف هذه الأساليب من والد إلى آخر بل تختلف أيضاً من موقف إلى آخر، فالشدة قد تبدو واضح في موقف والتسامح قد يظهر جلياً في موقف آخر. ومع ذلك فقد لوحظ أن الوالدين وإن كان سلوكه يختلف نسبياً من موقف إلى آخر، قد لا يصل غالباً إلى درجة التناقض أو التعارض، ولكن يمكن بصفة عامة ملاحظة أن تصرفات الوالد تختلف في درجة شدتها من موقف إلى آخر، بل أكثر من ذلك فإن هناك صفات عامة بين الأفراد تختلف من طبقة إلى أخرى ، ومن ذلك يتضح أن دور الأسرة وأفرادها ذو أهمية كبيرة في عملية التنشئة الاجتماعية، ففي محيط الأسرة يتعلم الطفل النماذج الأولية لمختلف الاتجاهات، وفي المناخ الأسري توضع بذور الحب والكره والغيرة والايثار والتنافس والتعاون وباختصار تتكون الدعائم الأولى لشخصيته.

إن التفاعل بين الوالدين والأبناء وما ينشأ بينهم من علاقات وأساليب للتعامل تعتبر عاملاً مهماً في تشكيل شخصية الطفل ونموها، حيث تختلف شخصية الفرد الذي نشأ في بيئة تتسم بالتدليل والعطف الزائد والحنان المفرط، عن شخصية فرد آخر نشأ في بيئة تتسم بالحب والثقة تحول نموه إلى شخص يستطيع أن يحب غيره ويثق فيهم، على عكس الفرد الذي نشأ في جو ملئ بالحرمان من الحب والشعور بالرفض والذي سيكون أنانياً وعدوانياً لا يعرف الحب وليس لديه أي ثقة في الآخرين.

ويتأثر الطفل في تنشئته الاجتماعية بالمستوى الاقتصادي الاجتماعي لأسرته وبأثر ذلك المستوى على تحقيق مطالبه، ويختلف أثر تلك التنشئة أيضاً تبعا لاختلاف جنس الطفل فالأسرة لا تعامل الذكور من الأطفال كما تعامل الإناث.

وكما يتأثر الطفل بأسرته يؤثر أيضا فيها ، ولذا يختلف سلوك الأب والأم قبل ولادة الطفل عن سلوكهما بعد ولادته ، وبذلك تصبح عملية التنشئة الاجتماعية عملية متبادلة أي عملية تأثير وتأثر . (فؤاد، 1993، ص187 ، ص 188)

ثانياً : دور المدرسة في التنشئة الاجتماعية :

قد زاد أثر المدرسة في التنشئة الاجتماعية أيضا بعد أن اضمحل أثر الوراثة في تحديد المكانة الاجتماعية، وأصبحت المكانة الاجتماعية تكتسب عن طريق التعليم، وبذلك أصبح الفرق الأول بين الأسرة والمدرسة في التنشئة الاجتماعية هو أن الفرد يكتسب مكانته في الأسرة عن طريق السن والجنس وصفاته الخاصة ، لكنه يكتسب مكانته الاجتماعية في المدرسة عن طريق المنافسة والامتحانات التي تؤهله بعد ذلك للمهنة التي يعد نفسه لها في المستقبل وما تتصف به هذه المهنة من مكانة اجتماعية مرموقة أو غير مرموقة .

فالمدرسة بهذا المعنى عامل من أهم عوامل الحراك الاجتماعي، وتعني بالحراك الاجتماعي هو الحركة الاجتماعية العليا التصاعدية التي ترقى بالفرد إلى المستويات الاجتماعية والمهنية في المجتمع المعاصر، فهي لذلك تثير في الأفرد حافز الإنجاز وتنميه وتمهد الطريق لتعديل نماذج طموح الفرد في تلك التي يتخذها قدوة يهتدى بها في مسيرة نمو إلى نماذج من التخصصات والأعمال والمهن التي يطمح لممارستها في مستقبل حياته ، وتساير المدرسة الابتدائية هذا التحول في انتقاله من رعاية مدرس الفصل في السنوات الأولى من تلك المدرسة إلى مدرس المادة في السنوات النهائية. (فؤاد 1993، ص 195، ص 196)

وتقوم المدرسة بتوسيع الدائرة الاجتماعية للطفل حيث يلتقي بجماعة جديدة من الرفاق ، وفي المدرسة يتعلم الطفل المزيد من المعايير الاجتماعية بشكل منظم ويتعلم أدوارا اجتماعية جديدة، فهو يتعلم الحقوق والواجبات وضبط الانفعالات والتوفيق بين حاجاته وحاجات الغير ويتعلم التعاون والانضباط السلوكي وللمدرسة دورا هاما في تنمية المجتمع بما لها من إمكانات مادية ومعنوية ففي استطاعتها القيام بدور فعال في النهوض بالمجتمع من خلال ما يأتي:

1- تنشيط وعي الناس بالمشكلات الموجود بالمجتمع كالمشكلات الصحية والاجتماعية والزراعية والصناعية وغيرها.
2- دراسة المشكلات التي يعاني منها المجتمع وتحديد أبعادها وأسبابها ونتائجها ثم التفكير في إيجاد الحلول المناسبة.
3- الإسهام في تنمية المجتمع المحلي بفتح فصول لتعليم الكبار أو فتح ورش لتحسين إنتاج الصناعات المحلية أو الريفية .

- وللمعلم بصفة خاصة دور هام في عملية التنشئة الاجتماعية إلى جانب دوره التربوي ويلخص فيما يلي :

أ- المعلم كنموذج سلوك حي يحتذى به التلميذ ويتقمص شخصيته .

ب- المعلم كممثل للسلطة يقدم القيم العامة وإن اختلف عن غيره من المعلمين سنا أو جنسا أو فلسفة .

ت- المعلم كمنفذ للسياسة التربوية يقدم ما يحدده المجتمع بأمانة وموضوعية . المعلم كملقن للعلم والمعرفة ينمي معارف التلميذ ومهارته ووجدانياته .

ث- المعلم كموجه للسلوك يصحح سلوك التلميذ إلى الأفضل عن طريق وضعه في خبرات سلوكيه سوية.

ج- المعلم كممثل قيم للنظام العام وقيم المعرفة والتحصيل الدراسي وقيم المسايرة الاجتماعية يؤثر في التلميذ في كل المواقف التربوية .

ولابد من وجود تعاون وثيق بين المدرسة والأسرة من أجل تحقيق الأهداف التربوية المنشودة ومن أجل تقليل أي فقد في التعليم ناشئ عن عدم متابعة الأسرة للنمو التعليمي لأبنائها أو لوجود خلافات أسرية تؤثر سلبا على نمو الطفل ، كذلك فإن كلا من الأسرة والمدرسة لا تستطيع وحدها أن تحقق التربية الشاملة لجميع جوانب النمو لدى الطفل فلابد بد من وجود تعاون بين المدرسة والأسرة لتحقيق ذلك وأيضا من أجل القضاء على أي صراع قد ينشأ نتيجة وجود تعارض وجهات النظر بين الأسرة والمدرسة ويقع ضحيتها الطلاب .

وتنحصر مجالات التعاون بين الأسرة والمدرسة في مجالس الآباء التي تنعقد في المدارس وفي تبادل الزيارات بين المدرسين والآباء وفي إعداد البرامج اتوعية والتثقيفية للآباء والأمهات ، وفي تنظيم اليوم المفتوح الذي تقوم فيه المدرسة بدعوة الآباء لمشاركة أبنائهم ذلك اليوم . (حسين ، 2008 ، ص 11 ، ص 13)

ولكي تحقق المدرسة هذه المهام وتلك الأدوار والوظائف فإنها تتخذ مجموعة من الوسائل والأساليب ومنها ما يلي:-

- القدوة والأسوة الحسنة . * المناهج والأنشطة الاجتماعية .
- المشاركة في المواقف الاجتماعية . * الإرشاد والتوجيه .
- الحوار والإقناع . * القصص الاجتماعي .
- حزب الأمثال . * الثواب والعقاب .

ثالثا : دور جماعة الرفاق في التنشئة الاجتماعية

تتألف جماعة الرفاق من أنداد الطفل يجمعهم تقارب السن ، أو الإقامة في قطاع سكني معين أو تماثل الوضع الطبقي أو مجموعة الأصدقاء في اللعب أو الفصل المدرسي ، أو مجموعة الأطفال الذين يشكلون فريقا من الفرق الرياضية أو المعسكرات الكشفية أو مجموعة الأطفال في العائلة ، وبذلك لا توجد مجموعة رفاق واحدة وإنما تختلف جماعات الرفاق ليصبح هناك في الحقيقة عالم الرفاق.(يوسف ، 1985 ، ص145)

ومن ثم تلعب جماعة الرفاق دورا هاما في تنشئة الطفل ونمو شخصيته فمن خلاله يستطيع إشباع ميوله وتحقيق رغباته بالإضافة إلى اكتساب السلوك والمفاهيم عن طريق عملية التأثير والتأثر عند حدوث التفاعل الاجتماعي بين أفرادها .

وتحدد جماعة الرفاق قواعد السلوك التي يمكن قبولها ، كما تمارس ضغوطا على الفرد لكي يتوافق مع قوانينها خاصة إذا كانت الجماعة متجانسة ومن ثم تؤثر على تصورات الفرد للواقع فكل شخص يميل أن يرى الأشياء في حدود توقعات الجماعة بل إن تصوره لذاته وقدراته متصل اتصالاً ايجابيا بالصورة التي يدرك الفرد أن الآخرين قد رسموها له ، وهكذا فإن التفاعل بين الفرد والجماعة يصل إلى درجة أعمق من مجرد السلوك والملحوظ حيث بصورة كبيرة على تنمية التصورات والقيم والاتجاهات ومن ثم تتميز جماعة الرفاق بأنها تجمع مجموعة من الأفراد في حالة من التوافق الموضوعي والتفكير المشترك . (على ، 2000 ، ص 145 ،ص 146)

كما تشير العديد من الدراسات أن لجماعة الرفاق دوراً في التنشئة الاجتماعية يعادل دور المدرسة في التنشئة الاجتماعية لتلاميذها .

كما تلعب جماعة الرفاق دوراً وظيفياً من الناحية السلوكية في حياة الفرد الاجتماعية ويعتبر علماء الاجتماع وجماعة الرفاق أحد التنظيمات الاجتماعية التي تؤثر في عملي التنشئة ، ولذلك يتفاوت مستوى عملية التنشئة الاجتماعية حسب اختلاف مستوى هذه الجماعة وعدد أفرادها ومدى ارتباطهم ببعض بعلاقات إيجابية ترتكز على العمل بروح الجماعة و التخلق بنمط سليم من السلوك .

وإن جماعات الرفاق التي ينخرط فيها الطفل بعد خروجه من المنزل تسهم بقدر كبير في تشكيل سلوكه الاجتماعي ، واكتساب معظم مهارته الاجتماعية المتمثلة في المهارة في تكوين علاقات اجتماعية ناجحة وكيفية ضبط الانفعالات والمشاركة الوجدانية والعمل الجماعي والتعاون واكتساب اتجاهات ومهارات السلوك الاجتماعي وأساليب التفاعل الاجتماعي وإبقاء الأطفال في المرحال الأولى من العمر بعيدا عن الانغماس التام في القواعد التي تحكم عالم الكبار، وإكساب الطفل أو خبراته الحياتية التي تتعلق بالمساواة داخل الجماعة والمحافظة على الصالح العام، واحترام ملكية الغير، وغير ذلك من أنماط السلوك المناسب والذي يتفق مع القيم في المجتمع ، وتعليم الطفل الأصغر احترام الطفل الأكبر أو من هو أكبر منه سنا كنموذج للسلوك الحسن في تفاعل الطفل وتعامله مع غيره من الأفراد خارج الجماعة كما تتيح للفرد فرص تطوير علاقات حميمة وصداقات مع بعض رفاق الجماعة ، يتعلم من خلالها مبائ وأخلاقيات الصداقة ، وتتيح للطفل منذ الصغر فرصة الاحتكاك بجماعة الذكور أو الإناث ومعرفة ما يميز كل نوع منها ، وكذلك تتيح للأفراد إقامة ثقافة فرعية خاصة بهم يحددها عمرهم الزمني في الجماعة وأنه مما تجدر الإشارة إليه أن جماعة الرفاق لها دور اجتماعي يتميز بالإيجابية في حالة استكمال الثغرات التي قد تتركها الأسرة أو المدرسة وبخاصة بالنسبة للمشكلات التي يصغى فيها الفرد لأصدقائه أكثر مما يصغى للكبار، وفي الوقت ذاته قد يكون لها دور سلبي في عملية

التنشئة الاجتماعية ، وذلك عندما يكون للرفاق عادات ومعايير غير ملائمة تؤدي إلى تدمير شخصية الفرد في غياب إشراف الأسسرة والمدرسة . (دلال ، 2000 ، ص110 ، ص 113) .

كما تتميز جماعة الرفاق أو الأقران بدور هام في عملية التنشئة الاجتماعية وفي النمو الاجتماعي للفرد ، فهي تؤثر في معاييره الاجتماعية ، وتمكن له القيام بأدوار اجتماعية متعددة لا تتيسر له خارجها ، ويتوقف تأثير الفرد بجماعة الأقران على نوعية ولاته ومد تقبله لمعاييرها وقيمها واتجاهاتها وعلى تماسك هذه الجماعة ونوع التفاعل القائم بين أعضائها .

ففي هذه الجماعات يعيش الفرد ويكتسب من خلالها مجموعة من الأنماط السلوكية وتتوقف نوعية هذه الأنماط على نوعية هذه الجماعات ، وطبيعة العلاقات القائمة فيما بين أفرادها ، والروابط التي تربطهم مع بعضهم البعض، بالإضافة إلى المركز الذي يحتله الفرد والأدوار التي يمارسها في تلك الجماعة . (حسين ، 2008 ، ص214 ، ص 215) .

رابعاً : دور وسائل الإعلام في التنشئة الاجتماعية :

إن وسائل الإعلام تعد من أبرز وأهم المؤسسات الاجتماعية التي يمكن أن تلعب دورا فعالاً في تحقيق احتياجات الأطفال ، فهؤلاء الأطفال يحتاجون إلى أسر وبيئة ومناخ عام يتقبلهم ويتقبل مواهبهم وأفكارهم وأرائهم وهذا لا يتحقق إلا عن طريق الإعلام الجيد المدرك لأهمية الأطفال ، فالإعلام يمكنه أن يلعب دورا مهما في إلقاء الأضواء على المهارات والمواهب المختلفة لدى الأطفال سواء بتسليط الأضواء الإعلامية عليها أو بتيسير الطرق للكشف عن هذه المواهب وتهيئة السبيل لإبراز هذه المهارات ، فالإعلام عموماً يمكنه أن يلعب دورا حيوياً في عملية التنشئة المتكلماة لأطفالنا وخصوصاً في ظل عالمنا الواسع الرحب الذي يؤثر في الإعلام بقنواته المحلية والفضائية وعبر الانترنت وبصحافته ومجلاته وكتبه في عقول النشء ويخاطبهم مباشرة ليحاول تنمية مهاراتهم وقدراتهم وتعتبر وسائل الإعلام كالإذاعة والتليفزيون والسينما والمسرح والكتب والمجلات والصحافة من أخطر المؤسسات الاجتماعية في التنشئة الاجتماعية للطفل بما تتضمنه من معلومات مسموعة أو مرئية أو مقروءة .

أ – التليفزيون:

هو جهاز خطير وأشد تأثير على الناس من الإذاعة ، بسبب قدرته الفائقة على جذب الانتباه وخصوصا مع انتشاره الآن بين الناس مثل الإذاعة تقريبا وذلك أيضاً إلى جانب قيامه بما تقوم به الإذاعة ، فإنه أكثر قدرة منها على جذب ومنع التشتت بما يتيحه من ربط الصورة بالعبارة المنطوقة مما يزيد المعرفة وضوحا ، كما أنه وسيلة حية بمعنى أنه يتيح الفرصة لنقل الأحداث والأنشطة والمنجزات والمناقشات واللقاءات في أي مكان في العالم بالصوت والصورة ، وعلى الهواء مباشرة مما يجعله أكثر تأثيرا على الأفراد ويساعدهم في تكوين البناء التربوي والثقافي الجيد، هذا بالإضافة إلى قيامه بتقديم بعض البرامج ذات الصبغة التربوية البحتة مثل برامج محو الأمية ، والبرامج التعليمية في اللغات والمواد الدراسية المختلف ومن ثم يمكنه أن يسهم في القضاء على مشكلة الأمي ومشكلة الدروس الخصوصية .

ونحن نعترف دون تردد أن التليفزيون هو جهاز وأنه موجودا قائما بذاته أصبح جزءا حيويا وأساسيا في البيت والعائلة إذ أنه يتصدر غرف اللقاء وحوله تجتمع العائلة وحول برامجه يجرى الحديث في الساعات القليلة التي يتسنى فيها لبعض الناس أن يتحادثوا وهو محور بعض العبارات التي تتسرب بانفعال وتسرى بين جميع أفراد العائلة ومنهم الأطفال في شكل خاص .

وحتى يمكن ترشيد الدور التربوي للتليفزيون يقترح تعزيز التعاون والتكامل بين أجهزة التليفزيون والتربية عن طريق فتح قنوات الاتصال بينهما وتمثيل التربويين في مجال أجهزة التليفزيون والعكس ، بهدف تحقيق الانسجام والتناغم بين برامج التليفزيون للقيم الدينية والتقاليد الاجتماعية كذلك تأكيد ضرورة تحديد ساعات المشاهدة للأبناء وتوعية البرامج التي يشاهدونها ، مما يتناسب مع المرحلة العمرية التي يمرون بها، ويقترح أيضا تعرف محتوى المادة التليفزيونية قبل مشاهدة الأطفال لها والإعلان من جانب التليفزيون عن السن المناسبة لمشاهدة مادة كل برنامج قبل عرضة ، ومن المفيد أيضاً أن يناقش الآباء والأمهات الأبناء فيما قاموا بمشاهدته للوقوف على مدى الاستفادة وتوضيح بعض جوانب الغموض والفهم الخاطئ، ويمكن استخدام التليفزيون في البرامج التربوية المباشرة كالبرامج التعليمية وبرامج التعلم من بعد في محو الأمية وتدريب المعلمين بشكل أوسع. (على وآخرون، 2004 ، ص182، 183)

ب- الإذاعة:

تمثل الإذاعة أهم وسائل الثقافة والتربية وأكثرها انتشارا نظرا لسهولة انتشار الكلمة المنطوقة بين جميع فئات المجتمع ولسهولة نقلها للثقافة بين أبناء المجتمع من خلال برامجها المتنوعة ، علاوة على قدرة الإذاعة على نشر الوعي السياسي والعلمي والمعرفي بين أبناء المجتمع. (حسين، 2007، ص213).

وتعتبر الإذاعة من أكثر وسائل التثقيف والتربية انتشارا ، إذ أن إرسالها يغطي البلاد طولا وعرضا، ومن ثم يتيح الفرصة لأفراد الشعب من جميع أنحاء البلاد بالتعرض لمؤثر ثقافي وتربوي واحد بصفة مستمرة ، مما قد يساعد على إحداث نوع من التجانس الفكري والثقافي بين أبناء البلد الواحد من ناحية ومن ناحية أخرى يستطيع الإنسان أن يستمع

إلى الإذاعة سواء في وقت فراغه أو أثناء عله وسواء كان لديه معرفة سابقة بالقراءة والكتابة أو أمي لا يقرأ ولا يكتب وعلى ذلك يمكن استغلال برامجها المتنوعة في المجالات الإعلامية والتثقيفية والترويحية في خدمة الأهداف التربوية المختلفة فالبرامج الإعلامية يمكن أن تسهم في زيادة الوعي السياسي والقومي للأفراد بما تقدمه من أخبار سياسية وعلمية ورياضية، كما أن البرامج التثقيفية يمكن أن تسهم في زيادة معلومات الأفراد في ميادين المعرفة المختلفة بما تحرص عليه من متابعة التقدم الإنساني في ميادين العلوم والفنون والثقافة عامة، وكذلك البرامج الترويحية يمكن أن تسهم في تنشيط الأفراد وتخليصهم من الملل والتعب بما تقدمه في المناسبات الوطنية والقومية . (علي وآخرون 2004 ، ص 180 ، ص 181)

وتعتبر الإذاعة من أكثر وسائل التثقيف والتربية انتشاراً وترجع أهميتها إلى عدة عوامل منها أن الكلمة المنطوقة ذات أثر كبير لأنها تحتاج إلى معرفة سابقة بالقراءة والكتابة كما هو الحال في الكتب والمجلات وغيرها .

ومنها أن الإذاعة وسيلة سهلة لتحصيل الثقافة ولإثراء الفكر، إذا يستطيع الإنسان أن يسمع الإذاعة وهو يؤدي أعمالاً أخرى وتبعاً لذلك فإننا نستطيع أن نستفيد من هذه المميزات والكلمة المذاعة في خدمة الأهداف التربوية من خلال برامجها المتنوعة في مجالات إعلامية وتثقيفية وترويحية .

ولأهمية الإذاعة والتليفزيون في مجال التربية يجب الاعتماد عليها إلى حد كبير في القضاء على الأمية بين الأفراد ، ذلك أن سياسة دور الإذاعة الموجهة توجيها سليماً قد أدركت الحاجة الثقافية لطوائف الشعب المختلفة ، فخصصت لكل طائفة فترة إذاعية تتضمن برامج خاصة بها، لبرامج أهل الريف والعمال والمرأة والأطفال وغيرهم بالإضافة إل البرامج العامة التي تصلح للجميع مع الاختلاف في درجة الصلاحية . (السيد ، 2005، ص221، ص223)

خامساً : دور العبادة في التنشئة الاجتماعية:

تعتبر دور العبادة من المؤسسات الهامة التي تسهم في عملية التربية وتشكيل شخصية الفرد فهي تكسب الفرد اتجاهات وعادات خلقية واجتماعية سليمة ، علاوة على دورها في توجيه السلوك نحو الخير وممارسته ونبذ الشر وتجنبه.

وتسهم دور العبادة إسهامات كبيرة في عملية التنشئة الاجتماعية في أنها تقوم بتعليم الأفراد والجماعات للتعاليم الدينية والمعايير السماوية التي تحكم السلوك بما يضمن سعادة الفرد والمجتمع وتنمية الضمير، كذلك فهي تقوم بالدعوة إلى ترجمة التعاليم السماوية السامية إلى سلوك عملي علاوة على تقريبها بين مختلف الطبقات الاجتماعية.

وهي تتبع في سبيل تحقيق ذلك بعض الأساليب النفسية والاجتماعية كالترهيب والترغيب والطمع في الثواب وتجنب العقاب علاوة على تناولها للنماذج السلوكية المثالية التي ينبغي احتذائها.(حسين، 2008، ص 216-217)

وبذلك تعتبر دور العبادة مصدر خصب للمعرفة الدينية ، كما أنها موقع هام لممارسة الشعائر والطقوس والصلوات والمبادئ الروحية ، بل تكاد تكون المجال الحقيقي الذي تذوب فيه الفوارق الطبقية بمفهومها الاقتصادي والاجتماعي كما أنها تثبت في الإنسان القيم الخلقية والاجتماعية والمعنوية المنبثقة من العقيدة الدينية ، كما تكاد تكون المصدر الأعظم لبث قيم التضحية والجهاد في سبيل العقيدة والوطن. (محمود 1983، ص93 – 94)

ولاريب أن دور العبادة تعد إحدى المؤسسات التربوية الهامة التي تساهم في عملية التنشئة الاجتماعية للأطفال، بما تقوم به من تعليم للطفل على معرفة مبادئ ديننا الإسلامي الحنيف، وكيفية التعامل مع الآخرين وغرس القيم الإسلامية في نفوس الأطفال.

فلرجال الدين دور كبير يمكن أن يقوموا به في مجال التنشئة الاجتماعية للطفل ، ممثلة في القدوة الحسنة والرأي الثاقب، لأن هؤلاء الرجال لديهم الحكمة والموعظة الحسنة لما درسوه وفهموه من أمور الدين والدنيا ، فعن طريقهم يمكن أن يرشد الأطفال لما ينفعهم وما يضرهم.

وإذا تعود الطفل منذ صغره على ارتياد المساجد والتردد عليها لا شك في أن ذلك سوف يغرس فيه المبادئ الإسلامية السليمة من تسامح ومعاملات وأداء الأمانة وحسن السلوك ، وستظل هذه القيم لديه بعد ذلك ، لأن ما يتم غرسه في الصغر يصعب انتزاعه في الكبر.

وكذلك فإن دور العبادة تساهم في عملية التنشئة الاجتماعية بطريقة أخرى حيث أن معظم دورة العبادة بمها مكتبات إن لم يكن كلها تلك المكتبات مخصص فيها ركن للمواد المطبوعة المناسبة لمرحلة الطفولة على مختلف مستوياتها يمكن أن يستفيد بها الطفل ويتثقف منها ويتزود بالمعارف والمعلومات بالإضافة إلى ذلك تعمل دور العبادة على اكتساب الأطفال العادات والتقاليد والسلوكيات الصحيحة والتي تتفق مع ما جاء في الرسالات السماوية ن وتدعوا الأطفال إلى عبادة الله سبحانه وتعالى وتحثهم على الاجتهاد والعمل لكسب العيش، واحترام الصغير للكبير.

فالمجتمع الإسلامي لا يقوم إلا إذا غذيت فيه العقيدة الإسلامية التي حددت الأوامر والأفعال االتي يأمرنا بها الله وتلك التي ينهى عنها، أما الأفعال فلا شك أن التنشئة إحداهما سواء أكانت للأبناء أو في الأهل والأسرة أو في المجتمع أو دور العبادة. (السيد، 2005، ص 209 – 211)

وتشكل دور العبادة سواء في المسجد أو الكنيسة وسطاً تربوياً هاما في تنشئة وتربية الصغار، ففي دور العبادة يمارس الصغار والكبار معا الشعائر والطقوس الدينية التي تدعم القيم الروحية لدى المواطنين وتنمي لديهم قيم أصيلة قد يفتقدونها في حياتهم المعاشة نظرا لقسوتها وشدتها.

وترجع الأهمية لدور العبادة إلى أنها لا تعترف بالفروق الطبقية لدى الصغار والكبار أثناء ممارسة الشعائر الدينية وتدعم لديها الإحساس بالتضامن والتآخي والتآزر في المحن التي قد يبتلى بها الإنسان ، ولا تتوقف دور العبادة على ممارسة الطقوس والشعائر فقط بل هي تزود الناشئة بالكتب والدراسات التي تعينهم على فهم دينهم وتعينهم أيضاً على تدعيم وبث القيم الروحية التي لا غنى عنها في تماسك وتعاضد المجتمع الإنساني.

وتعد دور العباد ة بصفة عامة من المؤسسات الهامة التي تلعب دورا كبيرا في تربية الأفراد وتشكيل شخصياتهم سواء كانوا صغارا أم كبار، ذلك أنها ليست أماكن للعبادة وممارسة الشعائر الدينية فقط، ولكنها إلى جانب ذلك أماكن للدرس والتوجيه والإرشاد، فمن خلال ما يلقى فيها من خطب ودروس أسبوعية بصفة منتظمة ، إلى جانب الخطب والدروس التي تلقى في المناسبات الدينية المختلفة يمكن التأثير على مفاهيم الأفراد وقيمهم واتجاهاتهم، بمعنى أنه يمكن أن تسهم في تصحيح المفاهيم الخاطئة لدى الأفراد سواء منها ما هو متعلق بأمور الدنيا، ومنها ما هو متعلق بأمور الآخرة كما يمكن أن تسهم في دعم الفضائل المتعلقة بالاستقامة وحب الخير وكره الشر والأمانة والصدق ، واحترام الآخرين سواء كانوا الوالدين أم غيرهم من أفراد المجتمع، والعدل والتسامح والتعاون والصبر وغير ذلك من الفضائل الخلقية التي يحث عليها الدين ويدعوا إلى التحلي بها هذا إلى جانب دورها في مواجهة مشكلات المجتمع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والقومية من خلال إظهار أحكام الدين فيها من ناحية ومن ناحية أخرى من خلال دعوة الأفراد إلى حشد جهودهم وتوحيد صفوفهم في مواجهة هذه المشكلات خالدين بصفة عامة له أثره القوى في نفوس الأفراد .

ويرى التربويون في السياق المعاصر أهمية قصوى للمسجد كوسيط تربوي ، حتى إن البعض عده مؤسسة فريدة في التربية اللامدرسية وفي التربية التعويضية ، وخاصة بعد أن تناقص الأداء المدرسي، وأخفقت المدرسة الحديثة في الاستجابة لكثير من التحديات التي تواجهها.

فإضافة إلى الوظائف التقليدية المشار إليها هناك وظائف استخدمت في إطار مفهوم التعليم المستمر، وتعليم الكبار ، ومحو الأمية وفي التنوير الثقافي عموما ، ثم دوره في الارتقاء بالمستوى الصحي والاجتماعي للأفراد .

ويعزز هذه الأدوار كافة ما يتمتع به المسجد من جاذبية ومكانة في نفوس المسلمين على اختلاف مستوياتهم وأعمارهم ، وأنه لما يزيد من فاعلية دور المسجد كوسيط تربوي إمكانية استخدام طرق وأساليب مؤثرة ينفرد بها المسجد كطرائق : القدوة والمحاكاة ، الاستمالة والعاطفية والاناع بالحجة والدليل والبرهان ، والوعظ والإرشاد والتوجيه وغيرها من الطرق التي تصل برسالة المسجد إلى الأشخاص كافة بغض النظر عن الفروق الفردية بينهم كما تعتبر الكنيسة إحدى المؤسسات التربوية التي تستهدف تربية الفرد وفقا لمبادئ الديانة المسيحية فهي لا تقتصر في وظيفتها على أن تيسر للمسيحي سبل تعلم وأداء الطقوس والشعائر الدينية المسيحية وإنما تيسر له كذلك فرصة التزود بألوان من الثقافة الدينية وتشرب الاتجاهات والقيم التي تحث عليها المسيحية.

وتنتهز الكنيسة هذه الفرصة لتوجه إلى الوالدين الكثير من النصائح والوصايا التي تتصل بتربية الطفل، وتقترن عملية العماد بتغير ملاب الطفل كلها وإلباسه ملابس جديدة بيضاء إشارة إلى أنه لبس الإنسان الجديد .

وحيث يصل الطفل إلى مرحلة البلوغ توجه الكنيسة إلى ممارسة سر التوبة وأهم خطواته الاعتراف بالخطأ على د أبيه الروحي وهو الكاهن.

وتوسلت الكنيسة في تربية روادها بالطقوس الدينية المسيحية باعتبارها وسيل للتعليم المسيحي ، وكذلك استخدمت الألحان الكنيسة فضلاً عن الصور.

وحرصت الكنيسة في عهودها الأولى على أن تلحق بها مدرسة أولية يلتحق بها من يريد الأطفال في سنة الخامس من عمره ليدرس اللغة، وتعاليم الكتاب المقدس، ويستظهر بعض المزامير والألحان الكنيسة ، بالإضافة إلى تعليم بعض أساسيات المعرفة العامة.

كذلك دعت الكنيسة في مصر على سبيل المثال المسيحين إلى إنشاء ما عرف باسم مدارس الأحد ليكون الغرض منها:

1- تعويد الأطفال والشبان حضور الكنيسة. 2- تزويدهم بعلوم الدين وحقائق الإنجيل.
3- تقديس يوم الأحد. 4- العناية بنظافة ملابسهم وصحة أبدانهم.
5- بث الروح القومية وتعويدهم خدمة شعبهم .
6- تعويدهم الفضائل والأخلاق السامية وإعدادهم ليكونوا رجالاً نافعين لوطنهم .

ويجب التنويه بأن الكنيسة لم تنفرد وحدها بالتعليم الديني المسيحي وإنما شاركتها الأديرة ذلك ، فقد أتاحت لها فرصة وجودها غالبا، في مكان بعيد عن العمران أن تنجو من سلبيات فترات الاضطراب ، ويتفرغ العاملون بها للعبادة والتعليم والتعلم ومن هنا كانت الدراسة والتأليف من أهم أعمال الرهبان.

ونظرا لحياة العزلة التي عاشتها الأديرة فقد تميز دورها التربوي بإشماله على ألوان من التربية المهنية سعياً وراء الاعتماد على النفس، كبعض أعمال الزراعة وصناعة بعض الأديرة الكبرى تطور الأمر بها في بعض البلدان الأوربية الأخرى إلى أن تتحول إلى جماعات مرموقة منذ العصور الوسطى حتى الآن.

- **وتتضح أهمية الدور التربوي لدور العبادة في ضوء الاعتبارات التالية :-**

1- إن ارتياد الفرد لدور العبادة يكون غالباً بدافع من نفسه وهو بذلك يكون قد أعد نفسه لتقبل ما يلقى إليه فيها من تعليم، وهو أمر لا يتوفر دائماً في غيرها من المؤسسات .
2- أن دور العبادة تتعامل مع الأفراد في فئاتهم العمرية المختلفة ودون تقيد بعمر معين أو بفترة زمنية محددة.
3- إن دور العبادة يرتادها الأفراد من كافة المستويات الاجتماعية والاقتصادية والوظيفية وهي بذلك تقدم خدماتها لهم جميعاً وتسوي بينهم في المعاملة .
4- إن التربية الروحية والخلقية التي تقدمها دور العبادة تكون جنبا هاما من جوانب شخصية الفرد وتلعب دورا هاما في تكاملها واتزانها .
5- إن هناك استعدادا نفسيا وروحياً من الأفراد لتقبل ما يلقى إليهم من دور العبادة من أوامر ونواهي ووقواعد للسلوك لما يحيط بمصادرها من تقديس. (علي وآخرون 2004 ، ص 189 – 192)

سادساً : دور الأندية في التنشئة الاجتماعية:

إن الأندية هي أماكن لشغل أوقات الفراغ بما يعود على الفرد بالنفع حيث يجد النشء فيها فرصة لتنمية مواهب وسط مناخ أسري يجد فيه حرية التحرك والتوجيه المطلوب له نحو ممارسة الهوايات والأنشطة .

وأن الأندية تلعب دورا مماثلا لما تلعبه جماعة الرفاق في بعض الأمور ومماثلا لما تلعبه الطبقة والأسرة الثقافية الوطنية في بعض الأمور الأخرى، فقد تقوم بتغذية الطفل بكل ما تغذيه به هذه الجماعات تأكيدا وتدعيما أو دحضا أو تحريرا على أن الأندية بما نشاطات غنية بالمجالات التربوية ، فالملعب يعرف الطفل كثيرا من قوانين اللعب وتنظيمات الفرق الرياضية والاجتماعية والمسرحية، كما يتعلم منها العمل من خلال فريق ومعنى القيادة والتبعية ، ومعنى كثير من القيم التي تربط الفرق المختلفة، وفيها يكشف العضو عن إمكاناته واستعداداته ففي الملعب يستطيع الطفل أن يكتشف نفسه كما يستطيع الكبار والأخصائيون والنفسيون والاجتماعيون أن يكتشفوه كذلك (محمود 1983 ، ص93)

وأن أهم ما يميز الأندية هو تعدد نواحي النشاط فيها مثل النشاط الثقافي والنشاط الرياضي والنشاط الاجتماعي، حتى يمكن الفرد أن يمارس النشاط الذي يميل إليه ويرغب فيه ويتمشى مع قدراته وإمكاناته واتجاهاته الثقافية والاجتماعية والنفسية ، وإذا كانت الأندية تركز على الناحية الرياضية ، فإن انطلاق الطاقة الجسمية خلال ممارسة لعبة معينة تؤدي إلى الاستقرار النفسي والعاطفي كما أن التعاون بين الأعضاء يخلق علاقات إنسانية سوية تؤدي إلى تقويم القيم الخلقية والاجتماعية كحب الجماعة والولاء لها . (خليل وآخرون 2004 ، ص 197)

كما تسعى تلك الأندية إلى إقسام المجال لتكوين الصدقات وعمل العلاقات الاجتماعية بين الأفراد والمنتسبين ، وأيضا غرس الاتجاهات والمبادئ الديمقراطية الحقة، كالتنافس الشريف والتعاون وإنكار الذات في سبيل المجموع علاوة على إعداد المتميزين رياضيا واجتماعيا .

وبالإضافة إلى ذلك تمثل المؤسسات الرياضية مجالا خصبا للتنشئة الاجتماعية فهي لا تقل تأثيرا عن المؤسسات المجتمعية الأخرى فهي تهتم بالجسم وبالمهارات الحركية وإكساب الشباب مفاهيم القيم وأساليب تعامل معينة تدخل ضمن تكوين شخصياتهم وكذلك التفاعل الاجتماعي من خلال اللقاءات ومد الأفراد بالخبرات التي تدخل ضمن إطار التربية بالخبرة أو من خلال النشاط وتنمية الشخصية والصفات المقبولة والقيم البدنية واستثمار أوقات الفراغ والاستمتاع به وتنمية الشخصية الاجتماعية وتطويرها ووصولها إلى مرحلة النضج الاجتماعي ، وتنمية الروح القيادية لدى الأفراد، واكتشاف الميول والاهتمامات وتنمية الشعور بالانتماء إلى الجماعة لتفريغ طاقاتهم الزائدة وامتصاص العنف لديهم وتعريفهم بالقيم والاتجاهات الاجتماعية وإكسابهم المهارات الحركية والاجتماعية والعقلية. (دلال، 2000، ص119)

ويمكن تحديد الوظيفة الاجتماعية للمؤسسات الرياضية فيما يلي :

1- إعداد الشباب إعداد سليما من كافة النواحي الجسمية والاجتماعية والخلقية والروحية والقومية والرياضية والعسكرية لتحمل المسئولية في المجتمع الذي يعيشون فيه .
2- تدريب وتزويد الشباب بالمهارات المختلفة اللازمة لهم في مراحلهم العمرية المختلفة والتعامل مع أفراد المجتمع.
3- استخدام البرامج التي تنمي شخصياتهم وتوجد لديهم روح المثابرة والجد والاجتهاد .

4- تنظيم البرامج الخاصة بالمناسبات المختلفة وعقد المؤتمرات والمسابقات .
5- خلق روح الخدمة الاجتماعية والتعاونية بين الشباب ، من أجل تقوية روح الانتماء إلى الجماعة المحلية ومن ثم إلى الوطن بأسره .
6- تثقيف الشباب ثقافة مناسب وملائمة لمستوياتهم الفكرية المختلفة بحيث تمكنهم هذه الثقافة من حياة سعيدة متسمة بنوع من التوافق والتكيف السليم مع المجتمع .
7- تعليم الشباب وتدريبهم على أساليب النهوض بالمهارات الزراعية والتربة الحيوانية وتزويد أعضاء النادي بالمعلومات المتعلقة بصيانة موارد الطبيعة.
8- توفير أنواع من النشاط ترتبط ارتباطا مباشرا بالبيئة المحلية التي توجد فيها مثل هذه النوادي ، وإقامة المعسكرات المحلية وغيرها للشباب وإعدادهم للحياة الحاضرة والمستقبلية ورعاية بعض المشروعات الإنتاجية لخدمة البيئة المحلية وافتتاح دور للحضانة وأخرى للرعاية الاجتماعية ونوادي نسائية وأخرى للتثقيف الاجتماعي لجميع أفراد المجتمع بها ولامتصاص أوقات فراغهم.(محمد وآخرون 1994 ، ص119)

- **المحور السادس : التصور مقترح لتطوير دور المؤسسات التربوية في التنشئة الاجتماعية للطفل:**

تعتبر التنشئة الاجتماعية من العمليات الأساسية من حياة الإنسان ذلك أن مقومات شخصية الفرد تتبلور خلالها وتكمن أهميتها في أنها تقوم بتحويل الفرد من مخلوق ضعيف عاجز إلى شخصية قادرة على التفاعل في المحيط الاجتماعي الذي يحتويه ، كما تساعد الفرد على الانتقال من الاتكالية المطلقة والاعتماد على الآخرين والتمركز حول الذات في المراحل الأولى من عمره إلى الاستقلالية والايجابية والاعتماد على النفس وذلك عبر المراحل الارتقائية من عمره .

-أهداف التصور المقترح لتطوير دور المؤسسات التربوية في التنشئة الاجتماعية للطفل:

1- تحقيق توافق الفرد مع مجتمعه من خلال عمليات تعلمه وتنمية قدراته وإشباع حاجاته.
2- إكساب الطفل مبادئ واتجاهات المجتمع الذي يعيش فيه حتى يسهل اندماجه ويؤدي واجباته دون أي عائق.
3- تشكيل شخصية الفرد وبناء مفهوم الذات ومراحل تكوين الهوية .
4-إكساب الفرد المعايير التي تنظم علاقاته مع غيره من أفراد المجتمع .
5- تعلم الفرد الأدوار الاجتماعية في الأسرة والعمل في المجتمع بكافة مؤسساته .
6- تعليم الفرد النظام وضبط النفس والالتزام بقيم وأخلاقيات وقوانين المجتمع الذي يعيش فيه .
7- تشرب الطفل للقيم الاجتماعية الإيجابية مثل التعاون والحرية والاستقلال والاعتزاز بالنفس والانتماء للجماعة واحترام الكبير .
8- الإبقاء على ثقافة المجتمع وتراثه الاجتماعي .
9- تكوين الفرد لصالح التفاعل مع الجماعة والمتحكم في سلوكه بحيث يتوافق مع مجتمعه ويكون عضو مقبولاً فيه

- **محاور التصور المقترح :**

المحور الأول : تطوير دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية :-

1- الرعاية :

أ – التحدث والتفاعل اللفظي مع الأبناء في جوانب متعددة .
ب - الإصغاء الجيد إلى الأبناء .
جـ - إتاحة الفرصة للأبناء للتعبير عن أنفسهم .
د – بث الطمأنينة والارتياح عند الأبناء .
هـ - مساعدة الأبناء جميعاً حينما يواجهون مشكلات أو متاعب .
و – إشعار الأبناء بالسند والمعية معهم .

2- الإثابة الوجدانية :

أ – التعاطف مع الأبناء .
ب – تقديم المديح والاستحسان في المواقف المناسبة .
جـ - إبداء الاعتزاز والتقدير .

3- الرفقة العلمية :

أ – تقديم المساعدة إلى الأبناء في أعمالهم المدرسية حينما يحتاجون إلى مساعدة بشأنها .
ب – تعليم الأبناء شيئاً يرغبون في تعلمه .
جـ - مسا عدتهم في هوايتهم ونشاطاتهم .

4- الرفقة الودية :

أ – مصاحبة الأبناء في فرص ومواقف مختلفة للترويح .

ب – إبداء الارتياح والسرور في رفقة الأبناء .

جـ - الاستمتاع الجيد بالحديث مع الأبناء .

5- التوجيه :-

أ – التعامل مع الأبناء على أساس من توقعات إيجابية منهم .

ب – طلب المساعدة من الأبناء في شؤون المنزل وتوقع قيامهم .

جـ - تكليف الأبناء بمهام يؤدونها .

د – توجيه الأبناء إلى المحافظة على النظام والانضباط .

المحور الثاني : تطوير دور المدرسة في التنشئة الاجتماعية :

1- يجب على المدرسة أن تقوم بعقد ندوات لأولياء أمور التلاميذ ، وأن ترسل نشرات لهم تتضمن أساليب التنشئة الأسرية الإيجابية وآثارها على الطفل والمجتمع .

2- ينبغي على المدرسة إقامة دورات تدريبية لأولياء الأمور للتوعية بأساليب التربية والتنشئة الاجتماعية للأطفال .

3- يجب تضمين مناهج الدراسة موضوعات حول أساليب التنشئة الأسرية السوية لدى الطلاب والطالبات في المرحلة الإعدادية والثانوية في إطار إعدادهم للحياة الأسرية .

4- يجب على المدرسة أن تتعرف على الجوانب الإيجابية في شخصية التلميذ وتدعمها والجوانب السلبية وتعالجها .

5- ينبغي على المدرسة زيادة فرص التفاعل الاجتماعي للتلاميذ من خلال تقوية العلاقة بين الإدارة والتلاميذ ، والمعلمين والتلاميذ ، فضلاً عن علاقة التلاميذ فيما بينهم من خلال برامج الأنشطة المختلفة في المدرسة .

المحور الثالث : تطوير دور الرفاق في التنشئة الاجتماعية :

1- نمو الولاء للجماعة والمنافسة مع جماعات أخرى .

2- تنمية اتجاهات نفسية نحو موضوعات عديدة في البيئة الاجتماعية .

3- مساعدة الطفل على النمو الجسمي من خلال الأنشطة الرياضية ، وعلى النمو المعرفي من خلال ممارسات الهوايات والأنشطة ، وعلى النمو الاجتماعي عن طريق أوجه النشاط الاجتماعي ، وأخيراً على النمو الانفعالي عن طريق تنمية العلاقات العاطفية والصداقة بين أفراد الجماعة .

4- الإسهام في الوصول بالطفل إلى مستوى معتدل من الاستقلالية واتزان الشخصية والاعتماد على النفس.

5- تصحيح أي بوادر للتطرف أو الانحراف في السلوك بين الأعضاء .

6- إتاحة الفرصة لتقليد الراشدين ومحاكاتهم في مناخ اجتماعي يتميز بالمرونة والانفتاح ، وبالتالي إفساح المجال للتجريب والتدريب على معايير السلوك الاجتماعي .

المحرو الرابع : تطوير دور مؤسسات العبادة في التنشئة الاجتماعية

1- شرح القيم وتثبيتها في المجتمع مما يساعد على توجيه حياة الأفراد الوجهة الصحيحة في جميع مواقف الحياة.

2- العمل على زيادة كم المعرفة المقدمة لأفراد المجتمع وذلك من خلال توضيح الأمور الغامضة والتفسير والتبسيط للآيات القرآنية والأحاديث النبوية حتى يتفهمها أفراد المجتمع الإسلامي ويطبقوا تعاليمها في حياتهم .

3- إكساب أفراد المجتمع الإسلامي الصفات الاجتماعية الإسلامية الضرورية كالصدق والأمانة والتعاطف والتراحم والتعاون والوفاء بالعهود .

4- المؤسسات العبادية تقوم بدور تربوي كبير في المجتمع ، فالمسجد يعتبر مؤسسة اجتماعية لها صيغة معينة من حيث اكتسابها لاحترام الجماهير وذلك لمشاركته في حل المشكلات المجتمعية ، كما أن علماء الدين يمتلكون مكان لا يستهان به في المجتمع .

المحور الخامس : تطوير دور الإعلام في التنشئة الاجتماعية:

1- ضرورة تنظيم حملات توعية أسرية عبر وسائل الإعلام لإرشاد الآباء والأمهات إلى أساليب التنشئة الأسرية السوية، والابتعاد عن أساليب التنشئة الأسرية اللاسوية ، وبيان أثرهما على الطفل وشخصيته.

2- ضرورة نشر الوعي الأسري بأهمية التوافق والتفاهم بين الوالدين في استخدام أساليب التنشئة الاجتماعية في تربية الأطفال .

3- أن تقدم برامج هادفة للأطفال تنمي فيهم الجوانب الإيجابية والتي يحرص المجتمع عليها.

المحور السادس : تطوير دور النوادي في التنشئة الاجتماعية :

1- إعداد الشباب إعداداً سليماً من كافة النواحي الجسمية والاجتماعية والخلقية والروحية والقومية والرياضية والعسكرية لتحمل المسئولية في المجتمع الذي يعيشون فيه .
2- تدريب وتذويد الشباب بالمهارات المختلفة اللازمة لهم في مراحلهم العمرية المختلفة والتعامل مع أفراد المجتمع.
3- استخدام البرامج التي تنمي شخصياتهم وتوجد لديهم روح المثابرة والجد والاجتهاد .
4- تنظيم البرامج الخاصة بالمناسبات لمختلفة وعقد المؤتمرات والمسابقات .
5- خلق روح الخدمة الاجتماعية والتعاونية بين الشباب، من أجل تقوية روح الانتماء إلى الجماعة المحلية ومن ثم إلى الوطن بأسره .
6- تثقيف الشباب ثقافة مناسبة وملائمة لمستوياتهم الفكرية المختلفة بحيث تمكنهم هذه لثقافة من حياة سعيدة متسمة بنوع من التوافق والتكيف السليم مع المجتمع .
7- تعليم الشباب وتدريبهم على أساليب النهوض بالمهارات الزراعية والتربية الحيوانية وتزويد أعضاء النادي بالمعلومات المتعلقة بصاينة موارد الطبيعة .
8- توفير أنواع من النشاط ترتبط ارتباطاً مباشراً بالبيئة المحلية وغيرها للشباب وإعدادهم للحياة الحاضرة والمستقبلية ورعاية بعض المشروعات الإنتاجية لخدمة البيئة المحلية وافتتاح دور للحضانة وأخرى للرعاية الاجتماعية ونوادي نسائية أخرى للتثقيف الاجتماعي لاجتماع أفراد المجتمع بها ولامتصاص أوقاف فراغهم.

المـــراجـــــع

1- أعضاء هيئة التدريس الاصول الاجتماعيه والثقافية للتربية،كلية التربية، جامعة الازهر 2006
2- اقبال الامير السمالوطى ، دراسة عن التنسئة الاجتماعية ودورها في تعميق ثقافة الطفل مجلة القاهرة للخدمة الاجتماعية المعهد العالي للخدمة الاجتماعية ،ع 13 سنة 2002
3- حسان محمد حسان ،الاصول الاجتماعية للتربية ، القاهرة ،عام 1991
4- حسين احمد عبد الرحمن ،المدخل الي دراسة السلوك الانسانى ،مقدمة في العلوم السلوكية ،القاهرة ، الدار العالمية للنشر والتوزيع 2008
5- دلال عبد الواحد الهدهود ، علي عبد المحسن تقي ،المدخل الي اصول التربية ،الكويت ،مطابع الوزان العالمية ،2000
6- زين العابدين درويش واخرون ،علم النفس الاجتماعي اسسه وتطبيقاته ،القاهرة سنة 1986
7- سميح ابو مغلي واخرون ، التنشئه الاجتماعية للطفل ، اليازوري للنشر والتوزيع ، عمان الاردن 2002
8- سميرة عبدالرحمن الصويغ ، التنسئة الاجتماعية للطفل العربى وعلاقته بتنمية المعرفة " دراسة تحليلية " مجلة الطفولة والتنمية ، القاهرة ،المجلس العربي للطفولة والتنمية ، مجلد 4 ، ع 13 ، ربيع 2004
9- السيد عبد القادر شريف ، الا صول الفلسفية والاجتماعية للتربية ، كلية رياض الاطفال حامعة القاهرة 2005
10- طلعت ابراهيم لطفى مدخل إلى علم علم الاجتماع ، القاهرة ،مكتبة عريب ،
11- عبد اللطيف محمد خليفة ، تنسئة الاطفال ورعايتهم في الاسلام ،مجلة الطفولة والتنمية ، مجلد4،ع2004،4
12- عبد الله الرشدان :علم الاجتماع التربوى عمان ،دارعمان للنشر والتوزيع ،1404
13- علي خليل ابو العنين واخرون ، تأملات في علوم التربية كيف نفهمها ،القاهرة ،الدار الهندسية ،2004
14- فؤاد البهى السيد ،علم النفس الجتماعي،القاهرة ،دار الفكر العربى 1993
15- فايزة نظيف القنطار ، دور الروضة في نمو الطفل ، مجلة التربية الكويت ،مكتب البحوث التربوية والناهج بوزارة التربية ،ع33 ابريل2000
16- ماهرعمر ، سيكولوجية العلاقات الاجتماعية ، الاسكندرية ، دار المعرفة الحامعية ،1988
17- محمد عبدالسميع عثمان واخرون ، البناء التربوى لكل من الؤسسات التربية النظاميه واللا نظامية ، الاصول الاجتماعية والثقافية للتربية ،1994
18- محمود السيد سلطان مقدمة في التربية ،دار الشروق للنشر والتوزيع المملكة العربية السعودية ، جدة ، 1983
19- يوسف القرضاوى ، مشكلة الفقر وكيف عالجها الاسلام ، بيروت ، مؤسسة الرسام ، سنة 1985